بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

محمد سرور الصبان
١٤٦١

١٨٣١

الفوائض

١٤١

سؤال فتح نافعي

١٨٤٧

درة الغواص

م

شرح درة الغو

للشهاب الخف

بعد المقارنة بعدة نسخ خطيه
وانظر طرة الكتاب

عبد الحـ

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله الذي جعل حمده في تاج الأدب درة. وأشكره على أحسانه الذي هو في وجوه دهم المطلب غره. بما يستمر من درر سحاب جوده الغزار. ويمهد لقد ومه سفة الربيع الحريري المطرز بالأنوار والأنوار. وأصلي وأسلم على أنضر غصن بسق من جرثومة الرسالة وأسعد كوكب طلع من سما الرسالة. وعلى له وصحبه الأعلام. ما علقت بنيان كبيان درة في مساجع الأيام. وبعد فإن كتاب الدرة لما أحتوى على درر مستخرجة من لجة البراعة. وفرائد فوائد نظمتها فكرته كما قيل لها بالبراعة. فتحلت ترائب الدهر بدرها. وأرتضعت أطفال الأفهام سائغ درها. وفصلت عقودها في نحور الرتوية الراوية. وتسنمت بها دون أذان الأصداف كل أذن واعية. فهي سفة بهية. وحلة حريرية. وبرد رقيق لم ينسج الزمان على منواله. وحور مقصورات في خيام الأذهان فلم يطمث قبلها أنس ولا جان. دارت كؤوس أدابها على أيادي كميان. فاسكرت عقولهم بين روح وريحان. فتعاطوا كؤس الفصاحة بكؤس نسترين بالأذان. وقد كنت أبان الحداثة مشغوفا بها مشغولا أستنشق من مهابات أنفاس نسيمها شمالا وقبولا. حتى أخذت مفتاح مقفلها وفتحت أبواب مشكلها. فلما رأيت طعنة على السلف. وعرضة في سوق الكساد درة في جوف صدف. وتذكرت قول الجاحظ من علل الضرر وأجل الحرمان. أن تغتر بما عندك فلا تثمره بالزيادة. فان العلم قد تعرض له آفة النسيان. فالمرء يدرس ويزدفيه ويذكر ببعضه

بعضا

بعضا. نقلت من عقله ودرست معالمه وخبا زنده. دعاني الانتصار للسلف. الى تمييز الدر من الصدف. فضممت اليها درا تصيرها عقدا. ونثرت عليها من حسان الآداب نورا. ووردا. بما تنقرط به الآذان. وتستريح ببرده عواطف الآذان. فهو ان أجاد وافاد. فيحمد المصنف ما في هذه المجلدة من الانتقاد. فان الحسن يحسن في كل لباس. ولا يشكر الله من لا يشكر الناس.

واذا سكرت الجر في نغامه. بالدة فاشكر حيلة الغواص.

ولما تمم الله عقد انتظامه. وعطر ارداف الزمان مسك ختامه. بما يشرح له صدر الصدور. وتقر به عين المسرة والحبور. قمت مخاصما لليالي. مدعيا المالي من حقوق المعالي. طالبا لما حكما يعد في عليها. وبرد ما أختلسته بيدها. فهدا بي الله الى لثم تراب يثبت النعم. بما أفاضه من سحايب الجود والكرم.

سفينة أما لي تجد واه يممت. فان هذا البحر يصطنع الفلك. فاستمع دعوى الأماني. وانصفني من ظلم زماني. ومن كان شاهده القضا والقدر. قمرتيه السعد والظفر. وحاكمه خليفة الرحمن. ومقره بكهف الأمالي والأمان. من تزين باسمه فواتح الاحسان. وتخر بعده له العمر مواعيد الزمان. ملك طاب أصله وزكا. ولا أقول فتح عينه به ملكا. فما هذا بشران هذا الا ملك كريم. سيعاد الفتى النظر اليه وتسليم. ومن سعى فقد رعى. ومن نام في رأي الأحلام. لو أشبهته بحار الأرض في كرم. لأصبح الدر مطروحا على الطرق. فان وصل كتابي لعاده له باللطف معمور. لا بدع فانه در والدر مسكنه البحور. وها هو له مبتسم عن كل جود. وممدود بلطف غير محدود.

حكت معانيه في أثناء أسطره. أثاره البيض في أحوالي السود.

وارث ملك سليمان. نتيجة المقدم من آل عثمان. خليفة الله في أرضه السلطان مراد. ابن السلطان أحمد بن السلطان محمد بن السلطان مراد. من أحيى الله به ما أندرس من معالم الاسلام. وجدد به الدين والدولة كما جدد به بنيان بيت الله الحرام. بيت

أراد زمانى ما تكاجل قدره • يجدّد ما يبلى وأنت مراده •
منع الله الإسلام بطول حياته • وأيّد دولته تأييد أنّاره فى
صحايف حسناته • وحفظ ذاته ونسله • ومكّن فى رياض العزّة
فرعه وأصله • ونكّس أعلام أعدائه • ورفع على هامة الخافقين
ألوية أوليائه بيت

بقيت للدّين والدّنيا ولا عدمت • أجياد عزّ المعالى هذه الدّرر

وها أنا أقول مستفيضًا الأجر والقبول أعلم أن مصنّف هذا الكتاب
أبو محمد القاسم بن محمد بن على بن محمد بن عثمان الحريرى من أهل البصره •
وهو أديب بليغ له كتب فائقه وأشعار ورسائل عذبة رائقه ولم
يزل هو وأولاده فى خدمة الخلفاء بالبصره إلى أخر العهد المقتفوى كما
قاله صاحب الخريده ومن مشهور شعره •

• ولمّا تعامى الدّهر وهو ابو الورى • عن الرشد فى اغنايه ومقاصده •
• تعاميت حتى قيل انى نحو عمى • ولا عزو ان يحدو الفتى حدو والده •

ومثله قول شمس الدّين بن كرّاس •

اذا غارت خيول الدّهر يوما • عليك فكن بها ثبت الجنان •
وان خان الصديق فلا عجيب • أليس الأصدقاء بنى الزّمان •

وقلت مضمنًا • نحن بنو الدّهر لعدو للكرم • الثّاقط الفهة إن عدّ الهمم •
لذا تركت النّاس طرًا كالعدم • وكلّ ود هو للحبر سلم •
• ولا وفا غير غدر وندم • ومن يشابه أبه فما ظلم •

وتوفى سنة ست عشرة أو خمسين عشر وخمسمائة وسمّى كتابه هذا
درّة الغوّاص والدّرة معروفة والغوّاص مبالغة الغائص وقيل
الغوّاص من اتخذ ذلك حرفة له وأضافه أما للمدح لأنه يدخر لنفسه
أنفسها أو لأدعائه درّة حقيقيّة كما يقال بدر السماء وكان مالك
يسمّى عمرو بن الحارث درّة الغوّاص وقال الحجّى يصف امرأة •

وفى زهرا مثل لؤلؤة الغوّاص ميّزت من جوهر مكنون قال رحمه الله
أما بعد حمد الله الذى عمّر عباده بوظايف المعارف وخصّ من شاء منهم
بلطايف العوارف العوارف جمع عارفة وهى ما يعرف والمعروف بمعنى

الإحسان ومن لطائف أبى على البالخرزى •

قد بليت رزينى من سادة • لهم نفوس بالعلا عارفات
ما أعتذر الا ومن عندهم • عارفة عندى بل عارفات
قد تنفى الفخر بهم والتدا • فى النّاس والبخل مع العارفات

فان قلت هل يكون هذا حمدًا وهو لم يحمد وانما ذكر أنه سبق منه
الحمد قلت نعم فان الإخبار عن الحمد حمد ولذا جوّز وا فى جملة الحمد
أن تكون خبريّة وانشائيّة والخطبة قد يتأخر وضعها عن الكتاب
فيجوز أن يكون المصنّف رحمه الله حمد الله بلفظه أولًا ثم ذكره هنا
لأن خطبة الكتاب كالعنوان الذى يتأخر كتابه كما قال الخزرجى فى
قصيدة له • وافى زمانك أخرا وتقدّما • بك همّة فى كهنها قصب السّبا •
• فغدوت كالعنوان يكتب خاتمًا • وبذاك فى حال القراءة يبتدا •

والصلاة على نبيه محمد الكاف أصل معنى الصّلاة الأنعطاف
الجسمانى لأنها مأخوذة من الصّلوين على ما حقق فى شرح الكشاف
ممّا استعمل فى الرّحمة والدّعاء لما فيهما من التّعطيف المعنوى ولذا عدّى
بعلى كما يقال يعطف عليه فلا يرد عليه ان تعدّى الدّعاء بعلى للمضرة
فكيف تكون الصّلاة بمعنى الدّعاء ولا حاجة الى ان يقال لا يلزم
من كون لفظ بمعنى لفظ أخر أن يتعدّى تعديته ومحمد مفعل من
الحمد والتكرير فيه للتكثير والمبالغة وهو منقول من اسم المفعول للتفاؤل
وفى التراجم قيل لجدّه لم سمّيت أبنك محمدا وليس من اسمائك فقال رجوت أن يحمد فى السّماء والأرض وفى شرح الهادى أخطاء
من قال أنه مرتجل وفيه نظر والكاف بمعنى آخر الأنبيا كما فى الصّحاح
وفى الحديث الصّحيح المروى فى الشّمايل وغيره أنه صلى الله عليه وسلم
قال إن لى أسمآء أنا محمد وانا أحمد وانا الحاشر الذى يحشر النّاس على
قدمى وأنا العاقب الذى لا نبى بعدى أنتهى وفى شرح السّقا العاقب
الآخر فى عقب الأنبيا وليس بعده نبى وقالين الأعرابى معناه من يخلف
فى الخير من كان قبله ومنه عقب الرجل لولده وظاهر الحديث يؤيد
الأوّل لكن ذا لا لة بحسن اللّغة خفاء ويوجّه بأن من يعقب فوما